ديداكتيك القراءة المنهجية للنصوص القرائية

د.قدوري الحاجر
جامعة قاصدي مرباح بورقلة. الجزائر

د. رويم فائزة
جامعة قاصدي مرباح بورقلة. الجزائر

تاريخ الارسال: 2020-03-01 تاريخ القبول:2020-04-01 تاريخ النشر: 2020-06-30

ملخص :

لتنمية القدرات المعرفية والابداعية لدى المتعلمين يتم الاعتماد على العديد من الانشطة الفكرية المختلفة, ولعل أهمها القراءة التي تعتبر بوابة ومرتكز الأدوات الشخصية مثل الكتابة والحساب, وتدوين المعلومات وتنظيمها وإنتاج الخطاب كما أنها تخلد الفكر وتحافظ عليه حيا يتطور وينمو عبر التاريخ وتساعد على تحصيل العلم ونقل التراث إلى الأجيال اللاحقة حفاظا على هويات الشعوب والأمم من جهة وتحديثا لهذا التراث من جهة أخرى, وتختلف المادة المقروءة (النص) باختلاف الهدف منها ومضمونها وينتج عن ذلك اختلاف في أدوات وتقنيات القراءة التي تنظم العلاقة التبادلية بين النص والقارئ ليتحقق الهدف المنشود

الكلمات المفتاحية: الديداكتيك. القراءة المنهجية. النصوص القرائية

Abstract:

To développe the cognitive and creative capabilities of learners It relies on many different intellectual activities Perhaps the most important one is reading in which It is considered a gateway and pillar for personal tools such as writing and account and The codification and organization of information and the production of speeches. It also perpetuates thought and Immortalize him, and developing throughout history and helping to acquire knowledge and transfer heritage to future generations in order to preserve the identity of peoples and nations on the one hand . and An update of this heritage on the other hand. The reading material (the text) varies according to its purpose and content. This results in a difference in reading tools and techniques that regulate the reciprocal relationship between the text and the reader to achieve the desired goal.

key words: The Didactic. The reading systematic.The texts reading

تمهيد:

تنص التوجيهات التربوية الرسمية على أن القراءة المنهجية للنصوص هي عبارة عن مقاربة تدريسية تهدف إلى تمكين المتعلمين من الكليات المنهجية لقراءة النصوص المختلفة استنادا إلى مجموعة من الإجراءات العملية، وهي إجراءات حاولت الكتب المدرسية اعتمادها في مجملها مع بعض الاختلاف الذي لا يمس جوهر المقاربة, وفي هذه الورقة ستنطرق الى الجزئيات المهمة المرتبطة بهذا الموضوع.

1_ أهمية الموضوع وأهدافه:

تتجلى أهمية التطرق إلى هذا الموضوع في أن القراءة تعتبر البوصلة التي تقود الفكر الإنساني إلى التطور والتقدم في كل المجالات, وإلى كل أنواع المعرفة المختلفة, ومما يؤكد أهمية القراءة أن الرسالة الإسلامية انطلقت من القراءة وحثت عليها لنشر العلم والمعرفة ثم الهداية الربانية والله سبحانه وتعالى خاطب بها نبيه الكريم منذ الوهلة الأولى للتنزيل: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق"[1]

وأكد سبحانه وتعالى على أداة القراءة والكتابة قائلا " اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم"[2]

وأقسم جل جلاله بالقلم في قوله "ن والقلم وما يسطرون"[3]

كما أن القراءة نشاط فكري معرفي يساعد القارئ على صقل الكثير من المهارات مثل الفهم التحليل، المناقشة، التركيب، التعليق،....الخ, إلا أن النص الذي يقع عليه فعل القراءة لا يوجد إلا بوجودها، فإنه " من العسير جدا أن نتحدث عن النص خارج القراءة التي هي من نتائجه[4]

كما تتجلى أهمية التطرق إلى الكلام عن القراءة في كونها جزء لا يتجزأ من الكيان الإنساني المعاصر، فهي تضفي عليه قيمة وجودية لا متناهية فضلاً عن كونها ضرورة حياتية تجعل فاقدها قريبا من العدم, لذلك قال سارتر " لقد بدأت حياتي كما إنني سأنهيها وسط الكتب ففي البدء كانت الكلمة وبالكلمة واصل الانسان مشروعه الحضاري, فالنص باعتباره آلة كسولة ونسيجاً من البياضات والفراغات يترك المجال لتدخل القارئ النموذجي الذي يفعل في التوليد مثلما فعل الكاتب في البناء والتكوين, ويكون قادراً على تحيين النص بالطريقة التي كان يفكر بها الكاتب"[5]

وقد حظي تعليم القراءة بعناية علماء التربية وعلماء النفس واللسانيين ورجال الدين وغيرهم ممن يدركون أبعادها ويتفهمون ايجابياتها ويقدرون آثارها الحميدة على الإنسانية كافة[6]

والقراءة في بعدها العام هي نشاط فكري يكسب ممارسه:

_ الرغبة في الاهتمام بالعلوم والنظريات المختلفة.

_ توسيع مداركه والإلمام بمشاكل عصره ومجتمعه، مما يؤهله للتعرف على ثقافته وتراثه ودينه

_ القدرة على تأسيس مرجعية فكرية ونشر المعرفة وإنتاجها.

_ تحصين الذات من التبعية أو الانحراف الفكري

_ القدرة على الاستمتاع بالمقروء.

_ تكويناً في اللغة والأسلوب والمنهج

_ القدرة على التحليل والكتابة القائمة على التسلسل المنطقي للأفكار والاستدلال.

_ الارتقاء في السلوك والفهم والإدراك، مما يؤدي من الانحراف الفكري إلى عمق التفكير والقدرة على الإبداع.

2_ ماهي القراءة المنهجية:

خضع مفهوم القراءة على المستوى الاصطلاحي لعدد غير محصور من التعاريف تبعاً لاختلاف الدارسين والنظريات والمرجعيات الثقافية والمنهجية، لكنها تتقاطع في كونها نشاطاً يحقق الوجود الفعلي للقارئ, إذ ينتقل به من موجود مستهلك إلى آخر منتج فعال يساهم إلى حد ما في إقامة معرفة صحيحة.

وتعتبر القراءة المنهجية طريقة ديداكتيكية، تقوم على التعرف وتوظيف الأدوات والتقنيات الملائمة لكل نص من النصوص، وتنهض على مرتكزات معرفية وبيداغوجية مرتبطة بالتحولات التي عرفتها مجالات العلوم الإنسانية، وهي تهدف إلى ضبط التوازن بين مكونات وأطرف فعل القراءة (النص/ القارئ، المضمون/ الشكل، اللغة/ الأدب)، كما تهدف من جهة أخرى إلى تجاوز مزالق طريقة شرح النصوص، باقتراح خطاطة تنظيمية لانطباعات القارئ وردود أفعاله الأولى التي تنطلق من الملاحظة الموضوعية والدقيقة للنص، بغاية إنجاز قراءة مسحية استكشافية، تتشكل خلالها بعض الفرضيات القرائية، التي تحتاج إثباتها أو إلغاؤها إلى القيام بإعادة القراءة الثانية لانتقاء المؤشرات النصية الكفيلة بتأكيد أو نفي الفرضيات المنطلق منها، وصولًا في الأخير إلى عملية تأويل المعطيات الكلية التي يقوم عليها الأثر المدروس، وبهذا فإن رعاية الطاقة الخلاقة والمبدعة لدى التلاميذ وفسح المجال أكثر لحرية التحليل[7]

كما أن القراءة المنهجية هي أيضاً نشاط ديداكتيكي يستدعي بناء معنى النص في سياق تواصلي قائم على توظيف عمليات ذهنية حدسية لوضع عمليات قرائية ولالتقاط العناصر النصية بغرض تمحيص الفرضيات المنطلق منها, ويأخذ هذا النشاط شكل تفاعل بين متلق يتوفر على كفايات خاصة (موسوعية، لسانية، تداولية) وموضوع اشتغال دال يمثله الأثر المادي المكتوب.

وتعني القراءة المنهجية للنصوص أيضاً تلك القراءة الشاملة الواعية بخطواتها وباختياراتها المنهجية فهي تنظر إلى النص باعتباره نسيجاً علائقياً لمكونات داخلية وخارجية متفاعلة، الأمر الذي يتيح لها إمكانية التجلي في تمظهرات وصيغ متنوعة تبعا لنظام النص، أو لنظام الخطاب الذي تتخذ منه موضوعاً لاشتغالها، إذ أنها تضمن لكل نوع من أنواع الخطابات أو النصوص الأدوات الملائمة في التحليل بعيداً عن اقتراح وصفة جاهزة واحدة للمقاربة، قد تخون تلك الخصوصيات البنائية والنوعية لتلك النصوص[8]

ومعنى هذا أن القراءة قدرة وممارسة وتفاعل وانفتاح، تتطلب من القارئ امتلاك الآليات المعرفية والمنهجية، ضمانا لفهم موضوعي للأثر المكتوب وتجنباً للانزلاق إلى متاهات الإسقاط والادعاء.

وقد أشار "إيزر" في هذا الإطار إلى أن القراءة هي تلك التي لا تنظر إلى التواصل على أنه علاقة ذات اتجاه واحد، من النص إلى القارئ، بل تنظر إليه في اتجاهين متبادلين من النص إلى القارئ ومن القارئ إلى النص في إطار علاقة تفاعلية.

نستنتج من خلال هذا أن القراءة المنهجية باعتبارها خطة لتحليل النصوص تستهدف بناء معني النص من طرف القارئ الذي يتوفر ضرورة على كفايات خاصة, وتبعاً لهذا فالقراءة المنهجية تقوم على ثلاثة عناصر متداخلة هي القارئ، والنص, والكفايات.

وبناءً عل هذا فإن القراءة، باعتبارها تفاعلاً بين المتلقي والنص تقوم ببناء المعنى وتحسين الخطاب وإنتاج المعرفة, إنها بمعنى ما، تنطلق من ملاحظة النص وتبرمج ردود فعل القارئ وتحصن نفسها من القراءة التلقائية، فهي تقود إلى:

– قراءة معقلنة تحفز القارئ على صياغة فرضيات

– ملاحظة دقيقة تكشف عن توعية النص، وتدفع بالقارئ إلى اختيار المقاربة التي تستجيب لطبيعة النص وخصوصيته.

– فحص النص بشكل دقيق في إطار الكشف عن موضوعاته ودلالاته.

– مساءلة النص وبياناته انطلاقاً من الموسوعة المعرفية والمنهجية للقارئ.
– الانتقال بالقراءة من مستواها المدرسي إلى القراءة العالمة للطالب القارئ.
– تجنب الإسقاطات التي لا حد لها، وتفتح النص على الخارج.
– هدم الاعتقاد في المعنى الواحد، ودلك باعتماد التأويل والأشكال الحجاجية المختلفة.
– بناء معنى لا يمكن العودة به إلى النص فقط, أو إلى القارئ وحده, بل يكون نتاج التفاعل بينهما

3_مقومات القراءة المنهجية:

مقومات القراءة المنهجية، رصدها المختصون في جانبين, أولاهما ينبني على العناصر التي تستبعدها القراءة المنهجية, وهي:

_ رفض المسارات الخطية
_ رفض الترديد parphrase باعتبارها ثرثرة على هامش النص.
_ لا تنسب للكاتب مقاصد قبلية سابقة على التحليل.
_ تستبعد الفصل بين الشكل والمضمون.
_ تستبعد أحكام القيمة على النص أو الكاتب[9]

مما يعني أن القراءة المنهجية تتوخى تبني الدقة العلمية فيما تقترحه لمقاربة النصوص من خلال الموضوعية العلمية في التعامل مع الأثر، حيث تقترح تحليل النص انطلاقاً من النص، ومن المعرفة القبلية لقرائه في تغييب تام لما قيل عنه أو عن كاتبه, وفي هذا ضرب لخطة الشرع والتعليق في قراءة النصوص, وهذا ما دعاها إلى اعتماد:

_ الملاحظة الموضوعية الدقيقة، والمميزة للأشكال، أو لنظام الأشكال (النحو, التركيب, الصرف, المعجم الحقول المعجمية, الحقول الدلالية, التلفظ المصور, الاستعارات والمجاز, صيغ التعبير, الآثار الأسلوبية, البنيات السطحية, البنيات العميقة....)
_ تحليل نظام هذه الأشكال، وإدراك مظاهر ديناميتها وتفاعلها داخل النص.
_ الاستكشاف الحذر للمسكوت عنه داخل النص، دون تمّحل أو تقوّل.
_ البناء التدريجي لدلالة النص انطلاقاً من فرضيات قرائية يتم فحص صدقيتها بدقة.
_ استخلاص مظاهر الانسجام التي تضمن للنص وحدة أجزائه وترابط عناصره

بيد أن هذه المقومات تحتاج في إطار القراءة المنهجية أن تأخذ بعين الاعتبار وضعية النص في سياق زمنه الخاص ووضعيته بالنسبة للثقافة التي يصدر عنها تحقيقا لشموليته.[10]

إن طبيع القراءة المنهجية الاستكشافية المبنية على التدرج والتمحيص والتدقيق يتحلى بنوع من الصعوبة التي تدعو المدرس إلى تزويد تلامذته تدريجياً بمفاهيم دقيقة ومناسبة وبأدوات التحليل الضرورية, وهي بذلك تستدعي كثيراً من الجهد، والعمل المضني لتدريب التلاميذ على التمتع تدريجياً بنوع من الاستقلالية أمام نص من النصوص بدءاً من الإجابة على أسئلة صغرى مثل: ((ما مضمون النص؟ من يتكلم؟ مع من؟ أين؟ متى؟ لماذا؟)) وصولا إلى تجاوز ضوابط الإقراء بغرض معانقة النصوص الأدبية بما تتيحه من لذة قد تصبح بعدئذ حافزاً على تجريب فعل الكتابة.

وقد تم التأكيد على أن القراءة المنهجية ارتبطت بعدة تحولات معرفية ومنهجية في مجالات بحث كثيرة كانت نقطة تقاطعها التفكير في نظريتي النص والقراءة، وهو ما دعاه بأن ينفي عن تبني هذه الخطة في الحقل التعليمي طابع الدارجة (الموضة) البيداغوجية[11].

وتتلخص مرتكزات القراءة المنهجية في العناصر الآتية:

_الأبحاث اللسانية والسيكولوجية التي ترى بأن القراءة المنهجية ليست مساراً خطياً لتقصي الدلالة في النص جملة بعد جملة، ولكنه مقابل ذلك مسار دينامي لبناء المعنى.

_ نتائج الدراسات الأدبية والنقدية في إطار الاهتمام بالمبدع أولاً والنص ثانياً، إلى إطار الاهتمام بعملية التلقي عموماً التي نفت وجود المعنى القبلي للنص.

_ الاستفادة من نتائج الأبحاث التكوينية في مجال تعلم القراءة التي يصبح بموجبها المدرس مجرد مصمم لوضعيات تعلمية إشكالية, ينخرط التلاميذ خلالها في مواجهة مباشرة مع النص إضافة إلى أن المدرس قد أصبح يوجه نشاطه نحو بناء المفاهيم الأساسية التي يمكن أن ترتكز عليها كفاية القراءة.

ومن خلال هذا يمكن القول أن القراءة التي يأخذ التلميذ في امتلاكها تدريجياً تنشأ اعتماداً على نوعين من الأدوات هما:

_ عمليات ذهنية قاعدية، ومفاهيم إجرائية قابلة للتوظيف في أي فعل قرائي، بغض النظر عن نوعية المتن المعالج(نص. صورة ثابتة أو متحركة)

_ مبادئ أكثر تقنية مستمدة من مجالات ومصادر متعددة مثل أنواع النصوص, الحقول المعجمية التلفظ, التبئير, وضع السارد, الزمان, المكان, المقولات النحوية...الخ, وهي مؤشرات تمكن من انتقاء المؤشرات النصية الخاصة، مما يطبع الفعل القرائي بطابع المرونة والانسجام مع شكل الأثر المدروس[12]

ونستخلص من هذا أن القراءة المنهجية ملتقى تقاطع مجالات ثلاثة هي:

_ مجال نظرية المعنى أو النص(المجال الأدبي)

_ مجال نظرية التلقي والقراءة(المجال السيكولساني والسيميائي)

_ مجال نظرية التعلم(مجال علم النفس المعرفي، علم التربية)

4_ مراحل القراءة المنهجية:

أولاً – مرحلة ما قبل المنهجية: أو القراءة الاستكشافية.

وفيها يتم اللقاء الأول بين التلميذ القارئ والأثر–النص ويخضع هذا اللقاء لمؤثرات عاطفية تتراوح ما بين الفضول والاهتمام والرفض والاشمئزاز, ويتم في هذه المرحلة المرور بمحطتين.

أ– اكتشاف النص:

أي التعرف من خلال الملاحظة المتفحصة، على التنظيم المادي للنص من خلال مؤشرات الأنساق (الشكل الخارجي للنص، توزيعه المكاني، طباعته، المصاحبات النصية أو النصوص الموازية (العتبات) ومن ثم صياغة الفرضيات الأولى لنوعية النص ونمطه انطلاقاً فقط من المكونات السيميائية واللسانية القبلة للملاحظة.

وتفترض هذه المرحلة التعرف على موضوع القراءة وإصدار فرضيات قرائية، من خلال التقاط مؤشرات وقرائن وتفاصيل نصية ومصاحبات نصية، ويمكن اعتماد المفاجأة كعنصر استراتيجي لتلقي النص, لذا يقدم النص لأول مرة في الفصل دون سابق إشعار.

ب– القراءات الأولى وصياغة مشروع القراءة المنهجية:

ويتم فيها الانتقال من الملاحظة العامة والخارجية للنص إلى القراءة الأولى التي تصحح ردود الأفعال الأولى والفرضيات المصوغة، انطلاقا من المحطة الأولى, وذلك في أفق صياغة فرضيات جديدة (يمكن أن تثبت كتابيا حسب رغبة المدرس), وعلى الرغم من احتمال الفوضى التأويلية في هذا المستوى يمكن وضع الفرضيات في إطار ثلاثة منظورات.

1– توقعات القراءة بناءً على المصاحبات النصية (اسم الشاعر/الكاتب مثلا).

2- محاولة استخلاص المتن الإخباري السطحي للنص.

3- الاستفهامات، الصعوبات، بعض مظاهر عدم الفهم، والمقاومة الناجمة عن التفاصيل المزعجة والمضللة.

يجد التلاميذ أنفسهم إذن، وخاصة حين تنزاح النصوص عن أفق انتظارهم، أمام وضعيات مشكلات (Situations-problèmes) تحتاج منهم القيام بمهمات, هذه المهمات تراعي عوائق فهم النصوص وتأويلها وكذا متطلبات الوضعية الديداكتيكية وإكراهات المؤسسة (التوجيهات الرسمية والأهداف المتوخاة من تدريس نص أو مادة معرفية ما...)

وتشكل هذه المهمات الدعامة الأساسية للمشروع البيداغوجي الذي يشكل " إطارا لاشتغال القراءة، (يمكن أن تكون موضوع مصالحة بين أهداف المؤسسة وردود أفعال التلاميذ، وتفاوض بينهم وبين المدارس), ويحدد له الغلاف الزمني الكافي.

ثانيا: مرحلة القراءة التوجيهية:

وتتضمن الخطوات والأنشطة الآتية:

1_ **خطوة استعراض الأرصدة المعرفية للمتعلمين:** وهي

1.1 : نشاط استحضار المعلومات المتعلقة بالمجالات أو المجزوءات ومحاورها

2.1 : نشاط استحضار المعلومات المتعلقة بقضايا النصوص

3.1 : نشاط مقارنة النصوص المقترحة في الكتب المدرسية بالنصوص في مصادرها من أجل الوقوف على المتون الغائبة، وعلى أثر التصرف في النصوص المعتمدة مدرسياً.

2_ **خطوة تأطير النصوص** وهي:

1.2 : نشاط التعريف بالمبدعين : (عصورهم, بيئاتهم, اتجاهاتهم, إبداعاتهم)

2.2 : نشاط التعريف بالإبداعات: (مصادرها, أجناسها, وأنواعها, ظروفها)

3_ **خطوة ملاحظة النصوص من أجل وضع فرضيات للقراءة** وهي:

1.3 : نشاط الوقوف على عناوين النصوص أو بداياتها أو نهاياتها أو مؤشراتها المصاحبة من أجل وضع فرضيات للقراءة.

4_ **خطوة فهم النصوص:** وهي

1.4 : نشاط الأداء القرائي المسموع المحترم لعلامات الترقيم، والمتمثل لأساليب النصوص ولطبيعتها وما تقتضيه من إيقاعات .

2.4 : نشاط الشروح والإضاءات اللازمة: (شروح لغوية, أعلام, مصطلحات, مفاهيم, معلومات)

3.4 : نشاط تقسيم النصوص إلى مقاطع ذات دلالات: (فقرات / أبيات / وحدات وأفكار) ويتعلق الأمر بهندسات النصوص استعدادا لتحليلها.

2 : مرحلة القراءة التحليلية للنصوص:

وتتضمن الخطوات والأنشطة الآتية:

1_**خطوة التحليل على المستوى الدالي** وهي:

1 . 1 : نشاط تحديد معاجم النصوص

1. 2 : نشاط تحديد الحقول الدلالية لهذه النصوص من خلال معاجمها

2_ **خطوة التحليل على المستوى الدلالي:** وهي

1.2 : نشاط تحديد الجوانب الإيقاعية والصوتية للنصوص: (موسيقى خارجية وداخلية) لمعرفة دلالتها.

2.2 : نشاط تحديد الجوانب المرفوضة تركيبية أو الصرف, نحوية للنصوص لمعرفة دلالتها.

3.2 : نشاط تحديد الجوانب الجمالية الفنية أو البلاغية (الصور والأخيلة) لمعرفة دلالتها.

3_ خطوة التحليل على المستوى التداولي وهي:

1.3 : نشاط تحديد الأساليب الغالبة على النصوص لبيان دلالتها.

ثالثا : مرحلة القراءة التركيبية: وتتضمن الخطوات والأنشطة الآتية:

1_ **خطوة تجميع نتائج مرحلة القراءة التحليلية:** وهي

1.1 : نشاط الربط بين معطيات ونتائج خطوات وأنشطة التحليل.

2_ **خطوة إصدار الأحكام على النصوص:** وهي

1.2 : نشاط الأحكام على النصوص من خلال نتائج التحليل.

2.2 : نشاط مقارنة الأحكام المتوصل إليها بالآراء النقدية في الدراسات المتخصصة.

رابعا– مرحلة ما بعد القراءة، أو مرحلة إعادة القراءة:

تعد هذه المرحلة أساسية في تجسيد الفعل القرائي وتمديده, حيث أن مشروع قراءة نص ما لا ينتهي بمجرد الانتهاء من إنجاز المهمات المتفق عليها، ضمناً أو صراحة، ما بين الأستاذ والتلاميذ، ونظراً لمقتضيات تعليمية، توسيع مجال القراءة بجعل النص ينفتح على السياق الخارج النصي: (المنظور التاريخي والثقافي، المنظور الاجتماعية، المنظور

النفسي...) بما يتيح إعادة القراءة (La relecture) بما هي ترسيخ للانهائية النص إزاء محدودية القراءات وعجز المناهج والخطط التحليلية.

ويمكن أن نتصور في هذه المرحلة وضعيات بيداغوجية وديداكتيكية جديدة وموضوعات قرائية صالحة لاستثمار المكاسب التي تحققت من خلال القراءة (المرحلتين السابقتين)، ومنها:

- مقارنة النص بنصوص أخرى (سواء لنفس المؤلف، أو من نفس العصر, أو في نفس النوع...).
- تفصيل الحديث عن منظور من المنظورات التي بلورها النص (جمالي, سوسيولوجي، تحليل نفسي، تاريخي...) بالاستعانة بوثائق أو مخطوطات أو رسائل أو نصوص، أو شرائط سينمائية أو صوتية...
- تطبيق الأدوات التحليلية نفسها على نصوص أخرى.
- صياغة مشاريع قرائية جديدة للنص ذاته انطلاقاً من مداخل جديدة.

5_ مبادئ القراءة المنهجية:

تقوم القراءة المنهجية على مبدأين أساسيين:

1_**مبدأ الشمولية** :حيث تتجسد الشمولية في السعي إلى الإحاطة بمعطيات النص الخارجية والداخلية, أي إلى الإلمام بالنص من الخارج والنص من الداخل في آن واحد، ومن جهة أخرى في الالتفات إلى تعدد أشكال الظاهرة الأدبية، الأمر الذي يرفض تعدد المقاربات، وهو ما سيتتبع أدوات التحليل الملائمة لكل مقاربة، وإمداد التلاميذ بأكبر قدر من الأدوات المنهجية التي تعدهم لمتابعة دراستهم التخصصية بنجاح.

2_ **مبدأ التدرج:** وذلك من خلال مراعاة مسار المتعلم، وتطور مكتسبات التلاميذ، والانتقال من أنشطة القراءة المنهجية التي تستند إلى بعض أساليب التدخل المرتبطة بالمكونات الدالية والتداولية في السنة الأولى إلى الاهتمام بالمستوى الأسلوبي (التركيب، البلاغة، الإيقاع) إضافة إلى المستويات السابقة في السنة الثانية، وفي السنة الثالثة توجَّه العناية إلى بلاغة الحجاج، وأساليب البرهنة والاستدلال، ومهارة التقويم الداخلي والخارجي للنصوص[13]

_ خلاصة:

من خلال هذه الورقة يتضح لنا أن التعرف على المتعلم كقارئ لا يقل أهمية عن التعرف على النص وسياق قراءته، إلا أن هذا التصور لا أثر له في الممارسة داخل مؤسساتنا, فما يلاحظ هو أن أغلب المدرسين منهمكون في معالجة مشكلات النص المقروء أو مشكلات سياق قراءته دون إيلاء أهمية لطبيعة التلقي لدى القارئ المتعلم، ودون التساؤل عن الاستراتيجية التي يستعملها في فهم هذه النصوص, فتقف ردود أفعال هؤلاء المدرسين عند حدود اتهام المتعلم بالقصور في الفهم وضعف المستوى, ومعلوم أن هذا الموقف يواجه اليوم انتقادات سواءً من طرف البيداغوجيين أم من طرف نقاد الأدب الجدد لكونه لا يعي أن فهم النص تجربة تواصلية وأن معرفة النص ومعرفة الذات القارئة شرطان أساسيان لفهم طبيعة هذه التجربة التواصلي

الهوامش:

[1] سورة العلق : الأية 2,1

[2] سورة العلق: الأية 4,3

[3] سورة القلم : الأية 1

[4] أوتن, ميشال, *سيميولوجية القراءة*, ضمن كتاب : نظريات القراءة, من البنيوية إلى جمالية التلقي. ص59

[5] خرماش, محمد: (1998) *فعل القراءة و إشكالية التلقي- مجلة علامات*, ع100.ص53

[6] ديداكتيك تدريس القراءة, لجنة من المؤلفين – سلسلة التكوين التربوي, ع12 ص6

[7] حمود, محمد: (1998) *مكونات القراءة المنهجية للنصوص*، ط1, الدار البيضاء, دار الثقافة للنشر والتوزيع ص27

[8] Voir Bernard Vaiette: (1995) *lectures méthodique*, PARIS. EDITION MARKETING. P05.

[9] مكونات القراءة المنهجية للنصوص، المرجعيات، المقاطع، الآليات، تقنيات التنشيط: (1998) الدار البيضاء, دار الثقافة للنشر والتوزيع, ص15.

[10] نفس المرجع: ص17.16

[11] نفس المرجع: ص18.17

[12] نفس المرجع: 21.20

[13] كلموني, عبدالرحيم. (2006) *مدخل إلى القراءة المنهجية للنصوص*، الطبعة الأولى, المغرب, دار النشر صدى التضامن, ص 48.47